عن الوليد بن المغيرة وقد سئل عنه فقال والله ما فيكم
احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا
من هذا وقال عتبة بن ربيعة يا قوم قد علمتم اني لم اترك
شيئا الا وقد علمته وقراته والله لقد سمعت قولا ما سمعت
مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ونحوه
ما روي في اسلام ابي ذر وقول اخيه انيس له لقد سمعت
قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق
وانهم لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة ومع
ذلك فقد كانوا احرص شيء على معارضته واحفاظهم
واطفاء نوره لقيام التحدي فما جلوا في ذلك خبيئة من
بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم
مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد
بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا هذا وقد كانوا اعظم
قرون الدنيا في الفصاحة والبلاغة وتوابعها وكان ذلك
همتهم وقصاراهم فكانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم
للتفاخر بالخطابة والشعر وهذا كما قالوا ان الله تعالى لم يبعث
رسولا الا جعل معجزته بحسب الفن الذي يعظمه اهل زمانه
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها
اربعة الخطب والشعر والسحر والكهانة فانزل الله عليه
القرآن الخارق لهذه الاربعة فلم يهتدوا الى المنظوم الى

بالمهملة نور [illegible]

طريقة

166

طريقة ولا خطوا في امثال الاوزان منهجه واخبر عن
الكوائن والحوادث ومخبآت الضمائر بما ظهر فيه صدقه
واعترف المخبر عنه بصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي
وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها
من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن
القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث
ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سياتي في الوجهين
الاخيرين انشاء الله تعالى **الوجه الثالث** من اعجازه ما انطوى
عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما
ورد على الوجه الذي اخبر كاخباره عن الفتح وغلبة
الروم واستخلاف الله المؤمنين في الارض وقوله سيهزم الجمع
ويولون الدبر قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وغير ذلك
من كشف اسرار المنافقين واليهود وهتك استارهم الى غير ذلك
مما اخبر به من الكوائن والاحداث في العصور الآتية ومن ابهة
ذلك انه لم يمض عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس
الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين والنفس
اشد طمانينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان
كان كل واحد حقا وسائر معجزات الانبيا عليهم السلام انقرضت
بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University